بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب عمله الداعي الى الله الناصر للحق محمد بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين وجعله شافيا ودليلا للمتعلمين في القول بالتوحيد لله والعدل منه على عباده فيما احكمه وفرضه من الدين وادله على نفسه في الكتاب المستبين

أول العبادة المعرفة بالله تعالى

انه خالق لطيف رحيم رازق واجل معرفته بخالقك توحيده وتنزيهه وتبعيده عن ان يكون له شبيه او ضد او ند وتمام توحيده نفي الصفات والتشبيه لخلقه عنه لسعادة كل عقل سليم من الدين عاكس الافك فيما يقول ويركب واتباع الاهواء والرضا ان كل صفة وموصوف مصنوع وشهادة كل مصنوع بان له صانعا مولفا وشهادة كل مولف بان مولفه لا شبيه له وشهادة كل صفة وموصوف مؤلف بالاقتران والحدث وشهادة الحدث

من الازل فلم يعرف الله عز وجل من وصف ذاته بغير ما وصف به نفسه ولا اياه عبد بشبهة بافعاله ولا حقيقته اصاب من مثل ما حاله ولا ممن اشار اليه او كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول فيصنع لله وايائه يستدل عليه فيقال انه هو الاحد لا ان له ثانيا في الحساب والعدد وبالعقول السليمة يعرف ويعتقد انه بائن الاشياء وليس تالله العقول وتتحد ف الله حل ذكره بعلم ما بين لا يعلم وما خلفهم ولا يحيطون به علما وبقدر كل شيء عن فعل مثله استبقر اهل العلم ان فاعلها ليس مثلها فقد جعل لله من استوصفه وقد جعل له نهاية من شبهه ومن كان كيف فقد مثل ومن قال لم فقد اعله ومن قال متى فقد وقته ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال ختم فقد جعل له غاية ومن جعل له غاية فقد جزأه ومن جزأه فقد جهل واشرك بمن ولم يخبر باسمائه فهو بخلاف

اخذ لا من طريق الغيرة متخيل لخلقه لا من طريق الروية
ظاهر لا مشاهد مباين لا بمزايلة قوى لا بمداناة
لطيف لا بتجسيم موجود لا بعد عدم فاعل لا بمعنى
للفعل مقدر لا بحركة مدبر لا بهمة سميع لا بحاسة
باصطرار مدبر لا بفكرة لا تحويه صفة ولا تحجبه
لم يكن له صاحبة ولا ولد ولا شبيه كان له كفوا
احد كما وصف نفسه جل جلاله بديع السموات
والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق
كل شئ وهو بكل شئ عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو
خالق كل شئ فاعبدوه وهو على كل شئ وكيل لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
باحاطته الجواهر علم ان لا جوهر له ومضادته
من الاشياء علم ان لا ضد له ومقارنته بين
المقرونات علم ان لا قرين له وفى مثل ذلك يقول
العدل ذكن ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون
ليس له شريك فيما فعل سبحان فعله من فعله ويعرف
جعله من جعله قال سبحانه ما اتخذ الله من ولد

وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا
بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب
والشهادة فتعالى عما يشركون وقال عز من قائل
قل لو كان معه الهة كما تقولون اذا لابتغوا الى
ذى العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا
كبيرا ان احد الهة غيره من المشركين كان فى الهتهم
الغر والذلة لا يستبين وكانوا من بعابه من بعبدوه
عن الله تعالى لا على يقين وجميع صفاته لنفسه
كما وصف وقد دلت على انه عالم قدير بكل شئ
عدد من فهم عنه وعرف قال سبحانه زيادة فى البيان
وقطعا لحج ذوى الضلال والطغيان ام اتخذوا
الهة من الارض هم ينشرون لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش
عما يصفون لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فتبارك
الله احسن الخالقين المنعم الموفق للدين والواهب
المعرفة وحسن اليقين والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد واله اجمعين باب فى

والصلوة على النبي المصطفى

اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصفيك وامينك
وخيرتك التي اخترت واكرمت وعظمت وعطمت
وهديت واثرت جعلته سببا عند غلبة كل اهل الباطل
وتكبر كل جاهل وشمول الكفر والشرك وشدة
العناد والحك والتباس الهم وتن ادوف الظلم
وذيوع التظالم في جميع الامم نورا من افضل ما
قدمت من الانوار ومحاكما بين خلقك باعدل
مغبان ومختبر ابوحيك اليه عن الاسرار ومدلا
لكل غامض حار وموضعا للانبساط عنك والارتجاز
بالصدق عن الحق الغايص على الجوانح والاضلاع
والارجاء من الوعد والوعيد والحدة والشدة
هاديا من الضلالة معلما من الجهالة خلقك
الى الغاية المتمس وعفوك الوثيق لمن تمسك
كان المتمسكين رحيما بالمساكين شديدا على
الكفرين والمنافقين غريزا عليه عنت العاندين
والعاندين وصدع بما امرك وبلغ رسالتك ودل على

ايالك واوضح الى تحتك السبيل واقام الحجة على من عصاك
وبين لطعم الدليل عين شاكر فيما به اوحيت ولا
مفرط في شكر ما اعطيت ولا متجبر فيما اعملت ولا
تاركا ما به حكمت ولا تارك احكام ما احكمت وده امرت
شاهرا فيك ولك شيف غدله وتقتك باذ لا نفسه
عند غلظ محنتك في طاعتك واصابع اهل الشرك
والتكبر والالحاد في عظمتك شاملا للمومنين المتقين
من افتقه ورحمته ناصحا جميع اقربايه وامته عادلا
في حكمه وقسمه وشبيه الشجرة الزيتونه التي وصفت
وبها لذوي الالباب من خلقك مثلت ومن النوم
بالغفلة انبهت فذكرت سبحانك نورها لاشرقية
ولا غربية فيما احكمت من تقديرها والكلة الباقية
منه في عقب ابرهيم خليلك التي اكرمت وعظمت
مضيرها وحيت واجللت تصويرها كما صليت على ابرهيم
وال ابرهيم انك حميد مجيد اللهم فاعطه
في عبادك اشرف الزلفى وخصه بارفع الدرج واعلى
الفضايل وانزله لديك ارحب المنازل واجعل

وكان الله ساكرا عليما وقال لا كلف الله نفسا الا وسعها
والوسع في لغة العرب القوة والطاقة تعد المعروف في
لغة العرب فلما كلف الله عباده لما لم يعن منهم عادته
والايمان لا نفسهم من تخطيه وقعيد بفعل ما امن به
والارجاء عما زجن عنه علم انه لم يكلفهم الا ما يطيقونه و
جعل لهم القدرة على فعله وبذلك ثبتت حجته عليهم وكان
له ان يعذبه من عذب منهم بظلمه ومعاصيه حكمة وعدلا عليهم
والحمد لله شكرا فان لم يرض المخالف لما بيناه وفسرناه
فلم يبق لا التعلق بما هم عليه من الاجبار والاضطرار
يقال لهم عند ذلك هل كلف الله عباده ما يطيقون قبل
له فلم زعمت ان الله منع الكافر من القوة على فعل الايمان
وامره ان يؤمن كما منع السماء ان تقع على الارض اجابوا
وما يتعلق بالامر والنهي والوعد والوعيد والمواعظ
والذكر والكتب والرسل فان قال لا معنى سيل عن ذلك
المعنى فان قال اراد الله بذلك اقامة الحجة عليهم قيل
له ما تنكر ان يمنع عبدا من تعيين باختراعه من النطق
والكلام لم يبعث اليه رسولا يقول له قل لا اله الا الله

محمد رسول الله

محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والاعتذار في الدنيا
والاخرة بعد ذلك اقامة الحجة عليه وهو لا يقبل على ما
امره به ثم يامر رسوله اليه بقتله وسبي ذريته ان لم يقبل
ما امره بقوله ويكون بذلك عبدا فان زعم ان ذلك لا يجوز لانه
ظلم وجور قيل وكذلك ما دنت به وقلته اجابا كما منعه
من الكلام احدا ثم يسأله كما زعم ان ياتي الايمان والهدى
الذي منعه منه وبيعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اولا ما بعيد
ونحمده ونستعين ٥ مسئلة في الاجارة
ان قال سايل من الحجة العدل به فقال اقولون ان الله
عز وجل اراد من جميع خلقه البالغين الايمان لم ان اراد
ذلك من بعضهم دون بعض قيل له بل نقول انه اراد
ذلك من جميعهم فان قال اقولون انه انما اراد ذلك فلم
يكن ما اراد قل له ان ارادته لذلك على ما تقدم
بيانا وقولنا في باب المشيه ارادة بلوى واختبار
لان ارادة اجبار واضطرار ومتى الارادتين على ما بيناه
قبل وهان ولو اراد ذلك منهم ارادة اجبار واضطرار
كانوا كلهم مومنين ولم يكونوا محمودين ولا مثابين على افعال

لو جوز الله زعمت ان الله عنه عبده من الهدى

لمن يطيعه من ثواب المحسنين ولو اراد ان يقهرهم على الايمان كان ذلك قادرا كما اراد في اصحاب البيت فقال لهم كونوا قردة خاسئين فكانوا من ساعتهم كما اراد وقد قال للجميع عباده كونوا قوامين بالقسط ان ارادة بلوى واختبار وامر لا ارادة اضطرار فكان منهم المطيع ومنهم العاصي ومنهم الداني الى امره ومنهم القاصي ولو ان اراد اجبارهم على القيام بالقسط لكانوا من ساعتهم كلهم كذلك ولو فعل ذلك ما استحقوا منه حمدا ولا ثوابا ويدل على ذلك كتاب الله الناطق باكثر المصادر فان الله سبحانه اخبر انه ان اراد لجميع خلقه الخير والصلاح ولم يرد منهم الكفر والضلال فقال تعالى يريد بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم فاخبر انه يريد لهم الهداية والخير والتبيين لهم فاستدل ما ان اراد لهم من اتباعهم طاعاته ليثيبهم بذلك نعيم جناته المقيم ولو ان اراد لهم الضلال والكفر لم يصف نفسه بانه

ان اراد لهم الهداية والايمان ثم قال والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما فاوضح الله سبحانه وبين ان ارادته من ان ارادة سواه وان ما اراد سواه وان ما ان اراد ليس مما اراد ارادة والحمد لله رب العالمين

ولعل قائلا ان يقول ان الكفار كانوا بكفرهم فاعلين ان ارادة الله لكانوا له مطيعين وبفعلهم ما ان اراد محسنين ولجزايه مستحقين فلما لم يحسن ان يكون الكافر محسنا في شتمه لربه وخلافه امره وقتله انبياءه وافتياده في ارضه علم انه لم يفعل ما ان اراد الله ولا ما شاء وقد بينا هذا في باب المشيه والله مسئول وما هو اهله مذكور وصلى الله على سيدي محمد واله وسلم

وروى لنا واخبرنا عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهم السلام فيما حاجه من اهلنا رحمهم الله تعالى انهم كانوا يقولون المنزلتين المنزلتين لا اجبار ولا تفويض بل امر بين امرين لا اجبار ولا تفويض فهو ضد في خلاف ما قالت المجبرة والقدرية في كل عقل سليم ومعنى ذلك لا اضطرار من الله جل وعز لعباده الى افعالهم التي امرهم بها ونهاهم عنها ولا تفويض فلا يقوى بان كثيرا من الناس قد غلطوا واختلفوا في تاويل ذلك والله

المستعان ومحسن قولهم ولا تفويض لهم اهمال
كاهملت البهائم وفوض اليها اعمالها لم تخلقها الله وقام بامرها
ولم ينهها لان الله سبحانه قد اظهر حكمته لما كان من بلواه
ومحنته لعباده بالامر والنهي لعد التمكين والوعد والوعيد
والجنة والنار والاباحة والحظر فهذا هو المراد من الحديثين
اللذين اراده ال محمد صلى الله عليه واله وسلم في قولهم لا اجبار
ولا اهمال تكلموا بذلك مختصرا المعقل من قبله المنجيه والاحسان
بين التفويض الذي هو الاهمال وبين الاضطرار وقال كذ
عن امير المومنين علي عليه السلام هذا التفويض الذي
هو الاهمال في بعض خطبه قال حدثني محمد منصور المرادي
قال حدثني القاسم بن ابرهيم عن عبد الله بن الحسن عن ابيه
الحسن بن ابرهيم عن بعض ابائه قال لما كان بعد دل
امير المومنين علي عليه السلام مكان مخطب الاقال ايها
الناس اتقوا الله ما خلق امرء شيئا فيلهوا ولا اهمل
سدى فيلغوا وما دنياه التي تحسنت اليه بفوض من الاجره
التي فيها سوا الظن بربه وما الحسن الجميل الذي ظفره من الدنيا
باعلى منيته كالنفيس الذي صيعه من الاخره بادنى سهمته

تم الكتاب من الله العزيز الوهاب

لسيدنا الامام هذه القصيده الفريده مما انشاه مولانا
الامام الاعظم الحجة والرسنه على الخلق اجمعين ملاذ
والبراهين الهادي الى الحق المسدد من الله الحكيم سيدنا الهادي
الى الحق علي بن المولد حيدر صلوات الله عليهم اجمعين انشاها
عند صلوه عيد الاضحى لجمع من كلا من الشرق والغرب
الى معاهد الكعبه وهم مفترقون كما ذكر في المواضع الثلاثه
فاما ان سوقه وما لديه صلوات الله عليه بالجوده المستحقه
ولعمري ان قوله اخلاء الرسال وهو بعد ما تقلوب
كما بعد التجر الا انه خلا بيها اذا صادف قلبا واعيا
وذهنا صافيا فعليه صلوات الله ربي سلام ما احلا واحلاها
والله كلامه وحي

حرزا نضاله هذا العيد حرزا ها يفضل من حلق الاشباه وشواها
من دون لذة عيش ولذاته فكن في العيد هذا ما عرفناها
وكيف لذة من شط المزار به وجده البين عن اشباه هواها
تقسم القلب من شام الى يمن بين الاحبة اقصاها وادناها
هوا بقلة عن ان كهفه السوده سعى من زانها خسما وشواها
هيفا ذات دلال فاق منظرها وقا الاهة من الاسواحيا ها
وان في حجها الهاكي له سجدا في بلده الشام من الغيث رواها
اهلا كراما وابا لهم شرف وزمزم الولد لستنا فطا شناها
ابنا وبا دلهم ام مطهره لها اختفال بدنيا ها واخراها

نهاية المخطوطة